مدٍّ نحو قال وقيل ويقول يُنطق في هذه الثلثة بعد القاف بعده ثم لام فاذا اتفق
وجود همزة بعد احد هذه الحروف طُوّل ذلك المدّ استعانة على النطق
بالهمزة محققا وبيانا لحرف المد خوفا من سقوطه عند الاسراع لخفائه وصعوبة
الهمزة بعده وهذا عام لجميع القراء اذا كان ذلك في كلمة واحدة نص
على ذلك جماعة من العلما المصنفين في علم القراآت من المغاربة والمشارقة
ومنهم من اجرى فيه الخلاف المذكور في كلمتين على ما سياتي وبعضهم اختار
تفضيل الالف على اختيها في المد وتفضيل اليا على الواو والله اعلم واعلم

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضِلَا

اي فان ينفصل المذكور بعضه من بعض والمذكور هو ان يلي حرف المد همزا
وهو في اصطلاح القراء على ضربين متصل ومنفصل فالمتصل ان يلتقيا
في كلمة واحدة وقد سبق ذكره والمنفصل ان يلتقيا وحرف المد آخر كلمة والهمز
اول كلمة اخرى فيسمى مد حرف لحرف وهذا هو المذكور في هذا البيت
فالقراء فيه على قسمين منهم من جرى على المد كما في المتصل ومنهم من لم يطول
المد بل اقتصر على ما في حرف المد من المد الذي فيه اذا لم يصادف همزة فهذا
هو الذي عبر عنه بالقصر وسواء في ذلك حرف المد المرسوم في المصحف والذي لم
يرسم له صورة نحو ها انتم ويا آدم فلم يرسم في كل كلمة غير الف واحدة هي صورة
الهمزة والف ها ويا محذوفة ونحو صلة ها الكناية وميم الجمع نحو به ان يوصل
ومنهم امنون يجري الامر فيه كغيره من المد والقصر على ما تقتضيه مذاهب
القراء فالذين قصروا هم ابن كثير والسوسي وكذا قالون والدوري عن ابي عمرو
بخلاف عنهما والباقون على المد ولم يذكر صاحب التيسير عن الدوري قصرا فهو من
زيادات القصيدة وقد ذكره غيره على ما نقلناه في الشرح الكبير
ومنهم من نقل الخلاف عن ابي عمرو ونسبه ووجه القصر الانفصال لان لكل
كلمة حكم الاستقلال فلم يقو الالتقاء قوته اذا كان في كلمة واحدة ومنهم من حكى
عن ابن كثير المد في كلمة الشهادة وقد ذكر جماعة من المصنفين تفصيلا
بين اصحاب المد فجعل بعضهم اطول مدا من بعض ولم يتعرض الشيخ
الشاطبي رحمه الله في نظمه لذلك وحكى عنه الشيخ ابو الحسن رحمه الله في شرحه
انه كان يرى في المنفصل مدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن
بقي ويجوز في قوله فالقصر الرفع والنصب اجود ويرويك جملة مستانفة
او حال من الهاء في بادره اي بادره طالبا مروّيا فيكون طالبا حالا من الفاعل

ومدّا

ومروّيا حال من المفعول نحو لقيته مصعدا او منحدرا ويجوز ان تكون يرويك جوابا
للامر في بادره ولم يجزمه ضرورة ودرا مصدر في موضع الحال اي دارا ومخضلا
عطف عليه وهما حالان من فاعل يرويك العايد على القصر يقال درت الناقة ودر
الضرع يدر ويدِرّ درورا ودرا والدر اللبن نفسه ايضا ودرت السما كثر مطرها ٣ باللبن صح
واخضلت الشيء فهو مخضل اذا بللته وشيء خضل اي رطب والخضل النبات
الناعم وكل هذا ثناء على القصر اي بادره ينثلج له صدرك بما يدرّ من فوائده ويتسكب معاني م
من استحسانه وهو اختيار المبرد ثم مثل القسمين فقال

كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

اي اتصال الهمز بحرف
المد في كلمة واحدة مثل جيء في قوله وجيء يومئذ بجهنم فهذا مثال
اليا ومثله سيء بهم والواو كقوله او تعفوا عن سوء وثلثة قروء والالف نحو
شاء وجاء ثم مثل المفصول وهو الالتقاء في كلمتين بقوله سبحانه في امها رسولا
فهذا مثال اليا ومثله اولي اجنحة يا بني آدم والواو نحو قوا انفسكم قالوا آمنا
ومثل الشاطبي رحمه الله بقوله امره الى اعلاما بان واو الصلة التي لا رسم
لها في المصحف كغيرها ومثله على قراءة ورش وغيره انهم هم الناس
عليهم آباؤنا ومثال الالف لا اله الا الله انها اذا جاءت لا اعبد ما تعبدون مثل
وضاق على الناظم تمثيل الالف من القرآن في البيت وان كان حاصلا من هذا ٩
جمعه بين المثالين في قوله امها امره الى لان الغرض تصوير المثال كما انه في بيت آخر
سياتي مثل ياوهل في آخر باب المفرد فقال كآدم اوهلا وليس اوهل ٣ الهمز صح
في القرآن والهاء في اتصاله ومفصوله لحرف المد ومفصوله مبتدا وما
بعده الخبر على حذف مضاف اي مثل هذا اللفظ وغلط من قال الخبر
في الجار والمجرور اي مستقر في المذكور لان في امها لم يقصد به في البيت
الحكاية ما في القرآن وفي نحو قوله تعالى هؤلاء مدان مد الف ها من
المنفصل ومد الالف الاخير من المتصل فاعلم ذلك والله اعلم

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

اي والذي وقع من حروف المد بعد همز سواء كان ذلك الهمز ثابتا او
مغيرا او يعني بالثابت الباقي على لفظه وصورته وبالمغير ما لحقه نقل
او تسهيل او ابدال على ما نبينه وتقدير الكلام فان انعكس ما ذكرناه
فوقع حرف المد بعد الهمز وهذا لا يكون الا في المتصل لان حرف
المد لا يقع اول كلمة لاستحالة ذلك من اجل سكونه فقوله وما مبتدا وهو

وهو الحافظ ابو العلا الهمداني وغيره

٢ المنصوص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)